مسلة برج بابل التي عُثر عليها في بابل(1)

بقلم: أولوف بيدرسن
ترجمة: أ.د. ليث مجيد حسين
جامعة بغداد / كلية الآداب

معلومات الباحث:
أ.د. ليث مجيد حسين
laith.hussein@coart.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية
مسلة حجرية، برج بابل، زقورة، نبوخذ نصر.

الخلاصة
في أوائل تسعينيات القرن الماضي، تم العثور على قطعتين من الحجر الأسود تشكلان مسلة برج بابل مع تمثيل لزقورة بابل والملك نبوخذ نصر الثاني في الخندق الكبير المفتوح من الحفريات الألمانية في عمران عام (1900م) يقع مكان الاكتشاف على بعد حوالي (20م) شمال معبد إيساكيلا في بابل، ولكن الطبقة التي تم الاكتشاف فيها ليست من العصر البابلي الحديث، بل تعود لفترة متأخرة وربما للفترة الفرثية، تمت مناقشة الخلفية الأثرية والتاريخية للمسلة، مع الأخذ بنظر الاعتبار تمثيل الزقورة الموجودة على المسلة، بعد (28 عاماً) من وجودها في مجموعة شوين في أوسلو، عادت المسلة الآن إلى المتحف العراقي في بغداد.

ABSTRACT
In the early 1990s the two fragments of black stone making up the Tower of Babylon stele with pictures of the ziggurat in Babylon and the king Nebuchadnezzar II were found in the large open trench from the German excavations of Amran in 1900. The findspot was about 20 m north of the Esagil temple in Babylon, but the level where it was discovered is not Neo-Babylonian but later, possibly Parthian. The archaeological and historical background of the stele is discussed, and the image of the Ziggurat on the stele is considered. After 28 years in the Schøyen Collection Oslo, the stele is now in the Iraq Museum in Baghdad.

1- المسلة وموقعها الحالي:

المسلة الحجرية السوداء المكونة من قطعتين، الموجودة الآن في مجموعة المتحف العراقي ببغداد، كانت مسجلة سابقاً تحت رقم (MS 2063) في المجموعة الخاصة لمارتن شوين، أوسلو (الشكل1)، حافظت المسلة على حجمها الكامل وبقياسات (47×25,5×11سم)، ولكن هناك أجزاء عديدة مفقودة الآن من سطحها.

يُظهر الجزء الأمامي من المسلة منظراً جانبياً للملك، ومنظراً جانبياً ومخططاً للمبنى أعلى الزقورة، على الكتف الأيسر يوجد مخطط أخر مشابه للسابق، بجانب الزقورة هناك كتابة من ثلاثة أسطر تحدده على أنه «إتيمينانكي في بابل».

هناك كتابة أطول مكونة من ثلاثة أعمدة أسفل الشكل المُصوّر، وبقدر المحفوظ من الكتابة، فهي مختلفة عن الكتابات البابلية

الحديثة المعروفة للملك نبوخذ نصر الثاني (604-562ق.م)، حيث يصف فيها بناء الملك للإتيمينانكي «الزقورة في بابل»، وأورميمينانكي «الزقورة في بورسيبا».

لذلك فمن المنطقي أن نرى الشكل المُصوّر الموجود على الجزء الأمامي من المسلة يمثل الملك نبوخذ نصر، وزقورة بابل في المنظر الأمامي ومخطط الحرم المقدس أعلى الزقورة، قد يكون المخطط الموجود على الكتف هو الحرم المقدس أعلى زقورة بورسيبا[2].

يُقال إن مجموعة شوين حصلت على الكسر في تشرين الأول (1995 وأيار 1999م)، وقد تم عرض الجزء العلوي من المسلة في مكتبة الجامعة في أوسلو عام (1997م)، وفي كلية الحقوق بجامعة أوسلو عام (1998م)، وفي متحف كون- تيكي في أوسلو عام (2003م)، تم نشر المسلة بمنشوراً موجزاً عبر الإصدارات المختلفة للموقع الإلكتروني الخاص بمجموعة شوين، في البداية، تم نشر معلومات خاطئة حول العثور على المسلة في عام (1917م) خلال الأيام الأخيرة من أعمال تنقيب البعثة الألمانية على الموقع الإلكتروني، هذا الزعم ربما قد تم إختلاقه من قِبل تجار الآثار، وذكر الموقع الإلكتروني أيضاً أنه، في ذلك الوقت، أن الأجزاء الثلاثة (!) من المسلة تم تقسيمها بين الآثاريين، والذين بدورهم قد نقلوها إلى بلدان مختلفة، كان هذا مستحيلاً لأن المسلة لم تكن معروفة لكل الألمان وغيرهم من العلماء الذين يعملون على إعادة بناء الزقورة.

نَشَرَ George (2011م) أفتراض أمكانية أن تكون المسلة قد جاءت من سوسة في إيران، وهي فرضية ليست مستحيلة تماماً، ولكن بدون أي دليل، ولا تعدو كونها أكثر من مجرد إستدلال ظرفي، قامت صفحة الموقع الإلكتروني الخاص بمجموعة شوين ذات الصلة منذ ذلك الحين بتغيير المعلومات المتعلقة بمكان المعثر عدة مرات[3].

في عام (2021م) وبناءً على طلب من السفارة العراقية في أوسلو، حثّت وزارة الثقافة النرويجية جهاز الشرطة النرويجي على مُصادرة المسلة وعدد كبير من الآثار الأخرى في مجموعة شوين، وقام متحف التاريخ الثقافي في جامعة أوسلو بتحرير «تقرير يتضمن تقييمًا وتوصيات بشأن الآثار التي تم حجزها في مكان إقامة مارتن شوين في 24 أب 2021م»، موصياً بعودتها إلى العراق، ومع ذلك، فقد قررت محكمة نرويجية في أيلول 2022م إعادة الآثار إلى مجموعة شوين لكون العراق لا يملك إثبات أصل عائدية القطع[4].

بعد قراءة النسخة الأولية لهذا المقال والتي تحتوي على معلومات حول مكان الاكتشاف في بابل، قرر جامع التحف إعادة هذه المسلة الفريدة إلى العراق.

في أيلول 2023م، تم تقديم المسلة كهدية للحكومة العراقية، ونأمل أن يتم عرضها بعد فترة وجيزة بعد الترميم في المتحف العراقي في بغداد لإظهار الشكل الأصلي لزقورة بابل.

لقد أعرب بعض العلماء عن شكوكهم حول موثوقية أصالة المسلة لأسباب مختلفة، فقد تسببت المعلومات الأولية المضللة حول مكان المعثر الموجودة على صفحة الموقع الإلكتروني الخاص بمجموعة شوين في إضفاء جو عدم الثقة، تم اعتبار المسلة جيدة جدًا لدرجة يصعب تصديقها.

سبق أن قام باحث مختص واحد فقط بإجراء دراسة شاملة للمسلة الأصلية، بينما طرح آخرون يعملون من خلال الصور فقط أسئلة مختلفة، إن نشر ظروف العثور على المسلة في بابل هنا ونتائج فحص المسلة من شأنه أن يساعد في إزالة أي

شكوك، للاطلاع على المناقشات السابقة حول الأصالة التي تعتمد في الغالب على تكهنات خاطئة حول مكان الاكتشاف[5].

2- الخلفية الأثرية والتاريخية: الإيساكيلا - معبد مردوخ:

تل عمران، ثاني أعلى تل في بابل، يقع في وسط مدينة بابل، ويقع على قمته مرقد عمران بن علي المتوفى في معركة النهروان سنة (658م/38هـ)، ومن هنا تم إشتقاق اسم التل، هذا المبنى العثماني الجميل قد تمت تسويته بالأرض بسبب مشاكل إنشائية، مع الحفاظ على القبور الموجودة تحت الأرض فقط، ثم أعيد بناؤه بالكامل بمواد بناء حديثة في عام (2018م).

في أسفل التل تقع بقايا معبد الإيساكيلا، معبد مردوخ، وهو المعبد الرئيسي للبابليين، شمال الإيساكيلا، يقع المعبد المدرج الشهير إتيمينانكي «الزقورة» (الشكل2)، في العرض التقديمي التالي، يتم قياس الارتفاع باستخدام الارتفاع المحلي للحفريات الألمانية بما يعادل (±0,0م عند MASL 25,5 / متر فوق مستوى سطح البحر).

تم التنقيب جزئياً عن بقايا معبد مردوخ بأرضية حوالي (20م) تحت مستوى السطح الحالي خلال البعثة التنقيبية الألمانية التي قام بها Walter Andrae عام (1900م)، مع حفرة تنقيب كبيرة بقياس (20×20م)، تليها (29 أو 30) مجس أصغر بواسطة (Karl Müllre وFriedrich Wetzel) في عامي (1910-1911م).

في الشكل 2: النقاط الخضراء تمثل المجسات الأصغر حجماً وتقع بينها الحفرة الكبيرة في الجهة الشمالية، سمح ذلك برسم مخطط أرضي مؤقت للمعبد مع الواجهات الخارجية وبعض الغرف التي يمكن تتبعها.

وبحسب النصوص المسمارية، وخاصة سلسلة تنتير= بابل لوح 4، فإن المعبد كان محاطًا بسلسلة من المعابد الأخرى[6]، ربما كان هذا داخل منطقة كان من الممكن أن يتم التنقيب في الجزء الشمالي منها جنوب الشارع الشرق - غربي[7].

قمة تل عمران هي (+20,0 إلى +23,0م/ 45,5 إلى 48,5م فوق مستوى سطح البحر)، كان معبد مردوخ، كما تم التنقيب عنه، يحتوي على بقايا جدران ضخمة من اللبّن الغير مفخور بارتفاع يصل إلى (10,3 / 35,8م فوق مستوى سطح البحر)، أعمق طبقات الأرضيات قد ظهرت في (+3,2 إلى +2,4م / 27,8 إلى 27,9م فوق مستوى سطح البحر) معظمها مدمرة وغير مؤرخة، ظهر زوج من الأرضيات من الآجر المفخور والمختوم باسم أسرحدون (حكم 680-669ق.م) وآشوربانيبال (668-631ق.م) عند (+2,8م و+2,9م / 28,3إلى 28,4م فوق مستوى سطح البحر)، تم العثور على أرضيتين أخريين من الآجر المفخور والمختوم باسم نبوخذ نصر ومحفوظتين على ارتفاع (+4,3م و4,4م / 29,8 و 29,9 فوق مستوى سطح البحر).

ظهرت طبقة أرضية أعلى غير مؤرخة عند (+5,6م إلى 5,8م / 31,1 إلى 31,3م فوق مستوى سطح البحر)، لم يتم حتى الآن إثبات وجود طبقات أرضية أعلى من الناحية الأثرية[8].

معبد مردوخ، من المحتمل في بابل، قد يكون ظهوره لأول مرة كتابياً خلال فترة عصر السلالات المبكرة بحوالي (4200 ق.م[9])، المعبد في بابل موثق جيداً في النصوص المسمارية خلال الفترة البابلية القديمة من عام 5381 ق. م.، ومعظمها في الصيغ التأريخية[10] دمر ملك الإمبراطورية الآشورية الحديثة سنحاريب المعبد عام (689ق.م)[11] أعاد ابنه أسرحدون بناءها بعد حوالي (20 عاماً) وأكملها آشوربانيبال[12].

أعاد ملك الدولة البابلية الحديثة نبوخذ نصر الثاني بناء المعبد بعد حوالي (60 عاماً)

خلال السنوات الأولى من حكمه[13] ورفع الأرضية حوالي (1,5م) كما هو موضح أعلاه، لقد تمت إعادة بناء العديد من المباني المزامنة، بما في ذلك المنازل الخاصة والمعابد المبنية باللبّن، ولكن أيضاً المباني المشيدة بالآجر المفخور مثل القصور وبوابة عشتار والتي إعيد بنائها عدة مرات على مستويات أعلى في عهد نبوخذ نصر، غالباً ما يعني هذا قطع الجدران إلى مستوى الأرضية الجديد وإعادة بناء الجدران والأبواب من هذا المستوى الجديد باستخدام بقايا الجدران التي لا تزال قائمة كأساسات، يمكن لأي زائر رؤية تصحيحات الجدران من هذه المستويات الجديدة في أماكن عديدة في بابل[14]، نظراً لوجود عدد قليل جداً من أعمال التنقيب في معبد مردوخ، لم يكن من الممكن إثبات ذلك هنا، ولكنه محتمل عند مقارنته بالمباني الأخرى، حتى لو كان القسم الوحيد المتاح من الجدار لا يقدم أي دليل لدعمها في ذلك المكان[15] بعد حوالي (40 عاماً)، قام الملك نيريجليسار (حكم من 559 إلى 556ق.م) بإعادة بناء أو ترميم جزء من المنطقة الخارجية الشمالية[16].

يذكر نص مهشّم تماماً يعود للإسكندر الثالث الأكبر (حكم من 330 إلى 323ق. م) إعادة بناء إيساكيلا[17]، في عام (322ق.م) قام فيليب أرياديوس (حكم من 323 إلى 316ق.م)، أخ وخليفة الإسكندر الثالث بإزالة أطلال الإيساكيلا عبر النهر إلى الضفة الغربية[18]، هناك عدة إشارات في اليوميات المدونة إلى إزالة (أو أحياناً عدم وجود إزالة) للحطام من إيساكيلا في (320-317ق.م) في عهد فيليب والإسكندر الرابع (حكم 316-307ق.م).

حدثت آخر عملية إعادة بناء موثقة في عهد الملك الهلنستي أنطيوخوس الأول (حكم من 281 إلى 261ق.م)، والذي كان ولياً للعهد منذ (294ق.م) عندما كان لا يزال ولياً للعهد، ذكرت تقارير مدونات الأحداث أنه استخدم فيلته لإزالة أنقاض المعبد[19]، وبعدما أصبح ملكاً، تضيف اليوميات المدونة، أنه في عام (274ق.م) تم إعداد كميات كبيرة من اللبّن (libittu) لإعادة بناء الإيساكيلا فوق بابل وتحتها[20] بعد ست سنوات، في عام (268ق.م) أو قبل ذلك بقليل، تشير آخر كتابة ملكية محفوظ على أسطوانة طينية، إلى أن أنطيوخوس قام بإعداد اللبّن (libittu) في بلاد خاتي لإسس الإيساكيلا وإيزيدا[21]، كان معبد مردوخ قيد الاستخدام على الأقل في الفترة الفرثية المبكرة وتمت صيانته في عام (93ق.م) وفقاً لأرشيف راخيميسو[22] ومع ذلك، فإن مواد البناء في إيساكيلا هي من اللبّن وليس الآجر كما تم استخدامه بشكل أساسي لبناء الزقورة.

3- الخلفية الأثرية والتاريخية: إيتيمينانكي - الزقورة:

على بعد حوالي (100م) شمالي معبد مردوخ كانت المنطقة المحيطة بالزقورة، وبضعف المسافة تقع الزقورة نفسها (الشكل2)، الجزء العلوي، منطقة مملوءة بالمياه مع نواة الزقورة)، تم التنقيب في بقايا الزقورة بواسطة (Koldewey وWetzel) في عام (1913م)، ونواة الزقورة والمباني المتأخرة الموجودة أعلى بقايا الزقورة نُقِبت مرة أخرى بواسطة (Schmid) في عام (1962)[23]، كانت أبعاد الجزء الاسفل من الزقورة (utamma 180×180) «ذراع» أو حوالي (90×90م) إستناداً للنصوص المسمارية والأدلة الأثرية (وبشكل أدق 91,5م)، تألفت الزقورة من نواة من اللبّن (libittu) بقياس (60×60م) تقريباً وجدار حامي يبلغ طوله حوالي (15م) من الآجر (agurru) يحيط بالنواة، كانت الزقورة تبلغ (ammatu 180) بارتفاع حوالي (90م)وفقاً للأدلة الواردة في نص إيساكيلا والمسلة.

دراسة أساسية، في الغالب لغوية عن

الزقورة كانت دراسة George (2005-2006م) مع معلومات جديدة مهمة مستقاة من المسلة أضافها George (2011م).

تم إزالة معظم المبنى بالكامل تقريباً من أجل إعادة البناء الذي لم يتم إنجازه مطلقًا ربما في الفترة الهلنستية ولم يتبق سوى الأمتار السفلية من المصطبة السفلى. وفي عام (1886م)، تم إفراغ المنطقة من الآجر المفخور في الجدار الحامي من قبل السكان المحليين، الذين عملوا جزئياً لصالح السلطات العثمانية، بحثاً عن مواد بناء جيدة لإعادة استخدامها في المباني الحديثة في المنطقة، بما في ذلك سدة الهندية على نهر الفرات. فقط نواة بقياس (60×60م) من اللبّن غير المفخور لا تزال قائمة على ارتفاع بضعة أمتار ويصل إلى حوالي (+2,0 إلى +2,5م / 27,5-28,0 فوق مستوى سطح البحر)، تمت إزالة الآجر المفخور في الجدار الحامي المحيط والذي يبلغ عرضه (15م) مع الأساس عند (-4,0م / 21,5 فوق مستوى سطح البحر) بشكل كامل مما ترك مساحة فارغة مملوءة بالمياه في الغالب فوق بقايا الآجر المفخور مع قمته عند (-2,0م / 23,5 فوق مستوى سطح البحر) حول نواة الزقورة (الشكل2).

ربما تم بناء الزقورة في بابل في تاريخ لا يتجاوز الفترة البابلية القديمة، لكن الأدلة الكتابية تبدأ في الأعمال الأدبية لاحقة إلى حد ما، مثل ملحمة إيرا، وإينما إيليش (قصة الخليقة البابلية) وتنتير، في تنتير، الزقورة في بابل تحمل اسم إيتيمينانكي[24].

أول نص ملكي يشير إلى الزقورة في بابل هي عندما ذكر سنحاريب في عام (689ق.م) بأنه هَدَمَ اللبّن والآجر من أسوار المدينة والمعابد والزقورة وألقاها في النهر من أجل تدميرها[25].

أول إشارة في نص ملكي إلى إيتيمينانكي كاسم للزقورة في بابل كانت مدونة إعادة بناء الزقورة على يد أسرحدون[26] (وبعد حوالي (50 عاماً)، إدعى نبوبولاصر (حكم من 625 إلى 605ق.م) بأن الزقورة كانت على وشك الانهيار، لذلك قام بإعداد اللبّن والآجر وبدأ في إعادة البناء[27].

قال ابنه، نبوخذ نصر الثاني، إنه أكمل البناء حتى القمة بالآجر بتنظيمه بشكل أعمال السخرة من قبل أشخاص من جميع أنحاء إمبراطوريته[28].

لقد كانت واجهة المبنى العلوي من الآجر المزجج الأزرق[29]، تستشهد العديد من إشارات نبوخذ نصر إلى إيتيمينانكي أيضاً بأعمال البناء الموازية في الغالب في أورميمينانكي، وهي الزقورة المحفوظة بشكل أفضل بكثير في بورسيبا، يمكن استخدام الدراسة التفصيلية لهذا المبنى لمقارنة بناء إتيمينانكي[30].

باستثناء نص كتابي واحد بسياق مكسور من منطقة الإيتيمينانكي خلال عهد نبونائيد (حكم 555-539ق.م)[31] لا يوجد ذكر واضح للإتيمينانكي في المصادر التاريخية المسمارية المعروفة بعد نبوخذ نصر.

عند استخدام تعريفات أوسع، يمكن أن يكون من الممكن أن الإيساكيلا في النصوص المسمارية اللاحقة لم تشمل فقط منطقة المعبد المباشرة، بل أيضاً المساحة الواسعة الواقعة إلى الشمال منها، والتي شملت ضمنها منطقة الزقورة، وبهذه الطريقة، قد يستمر تاريخ المبنى على النحو الموصوف أعلاه بالنسبة للإيساكيلا، يمكن أن يكون لدينا إشارة إلى بعض عمليات إعادة بناء الإيساكيلا (ولكن بعد ذلك بما فيها الإتيمينانكي) على يد الإسكندر الثالث الكبير، وكذلك فيليب أرياديوس في عام (322ق.م)، وقام الإسكندر الرابع بإزالة الأنقاض، وأخيراً أنطيوخوس الأول أزال الحطام بواسطة الأفيال ثم في عام (268ق.م) قام بتحضير اللبّن (جميعها بما في ذلك الإتيمينانكي).

ومع ذلك، هناك بعض المشاكل في مثل

هـذا التفسـير الـذي يسـمح لنفـس الأحـداث التـي أشـارت أعـلاه إلـى الإيسـاكيلا، أن تشـمل أيضـاً إتيمينانكي، وقد ورد ذكر إزالـة أنقـاض مـن إيسـاكيلا إلـى الشـاطئ الغربـي للنهـر فـي عهـد فيليـب عـام (322ق.م) تُظهـر الحفريـات عكـس ذلـك، فقـد تـم تكديـس أنقاض إيتيمينانكـي فـي الشـمال الشـرقي مـن المدينـة الداخليـة، فـي المنطقـة التـي تحمـل الاسـم الحديـث (الحُميْـرة)، حيـث بُنـي المسـرح فـوق الـردم. كمـا أن تحضيـر اللبّـن (libittu) فـي عهـد أنطيوخـوس الأول يناسـب الإيسـاكيلا والإيزيـدا، ولكـن ليـس للزقـورات المجـاورة للمعابـد، حيـث تـم بنـاء الأجـزاء العلويـة والخارجيـة مـن الآجـر (agurru).

لـن نناقش المصـادر الأجنبيـة واللاحقة التي تـم اسـتخدامها كدليـل محتمـل عـن الزقـورة فـي بابـل، مـن بيـن هـذه المصـادر (أحيانـاً كثيـراً) مـن مصـادر كلاسـيكية متأخـرة، مثـل كتسـياس (حوالـي 440-425ق.م) (شـذرات المؤرخيـن اليونانييـن) ، وإيليـان (حوالـي 170-230م) تاريـخ مختلـف (3,31) يذكـر زيـارة أحشـويروش لقبـر بيليتانـاس/ بيلوس في بابل، وكذلك سترابو (64ق.م / 24م) الجغرافيـا، الكتـاب السـادس عشـر 1 5 يشـير إلـى قبـر بشـكل هـرم مربـع، وقـد أمضـى حوالـي (10.000) رجـل شـهرين فـي إزالـة أنقـاض الهـرم المربـع، وتسـوية معبـد مـردوخ علـى يـد الإسـكندر تمهيـداً لإعـادة البنـاء.

وكل هـذا خـارج عـن نطـاق هـذا المقـال ولـن يتـم مناقشـته هنـا، هنـاك العديـد مـن الأسـئلة والتفاصيـل المفتوحـة حـول الزقـورة والتـي ستسـتمر مناقشـتها فـي مـكان آخـر.

4- الخلفيـة الأثريـة والتاريخيـة: الكنـز الفرثـي والخنـدق الكبيـر:

فـي المنطقـة الواقعـة بيـن إيسـاكيلا وإتيمينانكي، علـى بعد حوالـي (60 إلى 90 م) شـمال معبـد مـردوخ، تـم اكتشـاف منـزل فرثـي كبيـر (الشـكل2، النقطـة الزرقـاء) مـع أدنـى طبقـات أرضيـة عنـد (+8,0م / 33,5 فـوق مسـتوى سـطح البحـر)، وأرضيـات عليـا عنـد (+10,0 وكذلـك +12,0م / 35,5 و37,5 فـوق مسـتوى سـطح البحـر)، بقايـا المنـزل مغطـاة الآن بالتـراب، فـي الغرفـة E فـي الجانـب الشـمالي الغربـي مـن المنـزل، تـم العثـور علـى أكثـر مـن (220) قطعـة ثمينـة بشـكل كسـر فـي أدنـى طبقـة لأرضيتـه (+8,0م / 33,5م فـوق سـطح البحـر) فـي عـام (1900م)، وحسـب مـا أظهرتـه الكتابـات، فقـد جـاءت جميعهـا أو العديـد منهـا مـن معبـد مـردوخ، يعـود تاريخهـا إلـى القـرن السـادس عشـر ق.م، ومـن الفتـرة الكاشـية المبكـرة إلـى الفتـرة الهلنسـتية، كانـت جميـع اللقـى بهيئـة كسـر بشـكل أو بآخـر وأعطـت المنقبيـن انطباعًـا بأنهـا فـي طـور إعـادة تشـكيلها إلـى أشـياء جديـدة، ومنـذ ذلـك الحيـن تمـت معالجـة بعضهـا للحفـظ وهـي الآن مـن بيـن أهـم القطـع المعروضـة مـن بابـل[32].

تـم شـق خنـدق كبيـر أثنـاء التنقيـب فـي عـام (1900م) مـن خـلال الطبقـات الفرثيـة والساسـانية والإسـلامية التـي لـم تتـم دراسـتها بشـكل جيـد ولـم يتـم فهمهـا إلا بشـكل محـدود.

أثنـاء أعمـال التنقيـب، تـم مـد قضبـان سـكك فـي الخنـدق للسـكة الحديديـة التـي تنقـل الـردم مـن عمليـة حفـر الحفـرة الكبـرى فـي الاتجـاه الشـمالي، كان قـاع الخنـدق عنـد (+10,0 منحـدراً إلـى +13,0م / 35,5 إلـى 38,5 فـوق مسـتوى سـطح البحـر) مـن المنطقـة التـي يوجـد بهـا المنـزل الفرثـي مـع منحـدر يصـل إلـى الحفـرة الكبيـرة فـي معبـد مـردوخ[33]، وبسـبب مـرور أكثـر مـن مائـة عـام علـى الكشـف، أصبـح هـذا الخنـدق مثـل الحفـرة الكبيـرة الآن جزئيـاً أعيـد ردمهـا بالتـراب المتسـاقط مـن جوانبهـا ممـا أدى إلـى رفـع مسـتوى الأرض (الشـكل2).

فـي هـذا الجـزء مـن تـل عمـران، بمـا فـي ذلـك الخنـدق والبيـت الفرثـي، سـجلت البعثـة الألمانيـة خمسـة أحجـار حـدود (كـودورو) كاملـة أو مُهَشَـمَة، والحَجَـرَة الأفضـل حفظـاً

تعود للملك مردوخ- نادين- أخي والمحفوظة الآن في «متحف والترز للفنون» وحَجَرَة الملك مردوخ- أبلا- إيدينا الثاني في متحف الشرق الأدنى في برلين[34]، ربما تم اكتشاف المزيد من أحجار الحدود وغيرها من المسلات الأثرية في تل عمران خلال أعمال التنقيب البريطانية المبكرة، ولكن باستثناء القليل منها، غالباً ما تكون المعاثر الصحيحة غير متوفرة[35].

5- العثور على المسلة:

حدث الاكتشاف المهم للمسلة في تل عمران في أوائل التسعينيات، عندما عثر صيادان محليان، كانا يعيشان في ذلك الوقت في قرية الجِمجمة عند الحدود الجنوبية لبابل القديمة، على قطعتين حجريتين تحتوي على نحت بارز وكتابة مسمارية في الخندق الكبير المؤدي شمالاً من الحفرة الكبيرة، ومن المحتمل أنها سقطت من جانب الخندق (الشكل2)، تشكل القطعتان الحجريتان تقريباً مسلة كاملة كما هو موضح أعلاه، وعلى المسلة يمكن رؤية منظر جانبي لزقورة ذات مخططين معماريين ونحت لملك بمقياس أكبر يقف بجوار الزقورة، وفي الأسفل وإلى اليسار كانت هناك كتابة مسمارية، لقد كانت كل من النحت البارز والكتابة موجودة على الكسّر عندما تم العثور عليها وتنظيفها.

ويقال إن الكسّر قد تم نقلها إلى خارج البلاد من قبل أشخاص ينتمون إلى رجال أمن صدام حسين زاعمين على الحدود أن هذه الأحجار مجرد تقليد حديث، لكن وسرعان ما وصلت الكسّر إلى سوق الآثار العالمية وأظهرت الكتابات أن الملك هو نبوخذ نصر الثاني يقف أمام زقورة إيتيمينانكي في بابل.

تحتوي نقطة الاكتشاف التقريبية للكسّر الحجرية على بعد حوالي (20م) شمال إيساكيلا على إحداثيات UTM (نظام إسقاط مركاتور المستعرض العالمي) منطقة (N38 إحداثيات 3599790N 445705E) (الشكل2، النقطة الحمراء).

عندما تم اكتشافها هناك في قاع الخندق في أوائل التسعينيات، ربما كان ارتفاع قاع الخندق حوالي (+14م / 39,5م فوق سطح الأرض) أو أعلى إلى حد ما، وظلت المعلومات المتعلقة بالكشف سراً في القرية لفترة طويلة لعدم اتخاذ الإجراءات المناسبة بإبلاغ السلطة الآثارية بعد العثور على القطع، لقد دفعت الظروف المتغيرة ببطء الناس إلى أن يكونوا أكثر انفتاحاً إلى حد ما بشأن ما تم العثور عليه ومكان العثور عليه.

أثناء عملي في بابل مع الهيئة العامة للآثار والتراث في العراق والصندوق العالمي للآثار والتراث منذ عام (2015م) فصاعداً، روى لي أشخاص من قرية الجمجمة خلفية هذه القصة، ثم طلبت المزيد من المعلومات حول المكان والزمان المحددين اللذين تم العثور على الحجارة فيهما، في عام (2019م)، تم إخباري بأن مكان العثور على المسلة كان في تل عمران، ثم في عام (2022م) توفرت معلومات إضافية حول مكان العثور على الأحجار بتل عمران ومتى تم العثور عليها. وقد وافق الأشخاص المعنيين على السماح بنشر المعلومات هنا، لكنهم رفضوا ذكر أسمائهم، المعلومات الواردة أعلاه هي ما أعتبره الأكثر تفصيلاً واحتمالاً، كانت هذه المعلومات معروفة لي جزئياً عندما نشرت كتابي الموسوم بابل: المدينة العظيمة في عام (2021م)، لكن طُلب مني في ذلك الوقت عدم تضمين الكثير من المعلومات.

وقصة القرويين معقولة ولكنها تفتقر إلى ما يدعمها بالصور أو إفادات الشهود.

وهذا ليس مفاجئاً نظراً لأن القرية سلمت المسلة إلى النظام لكنها أبقت اكتشافها سراً عن السلطة الآثارية لمدة ثلاثين عاماً تقريباً، وظلت حساسة للغاية لدرجة أنه لا يُسمح

حتى الآن بنشر الأسماء، لن يكون للقرويين أي فائدة في اختلاق القصة، بل على العكس من ذلك يمكن أن تخلق مشاكل لهم.

مع وجود نقطة اكتشاف على الطبقة العلوية من تل عمران، فقط خارج المبنى الرئيسي لمعبد إيساكيلا داخل المحيط الأكبر لمجمع المعبد في اتجاه الزقورة، لدينا أيضاً سؤال حول الموقع الأصلي الذي ثُبتت فيه المسلة، ربما كان إما المعبد أو الزقورة، حتى وإن كانت في الأصل مرتبطة بالزقورة، على سبيل المثال، تودع كشاخص إساس، ربما تم نقلها إلى المعبد عندما تم تدمير الزقورة، ربما كان الموقع الأخير للمسلة هو المعبد، في المناقشة أعلاه حول الخلفيات الأثرية والتاريخية، كان من الممكن وضع المسلة في أي من غرف معبد إيساكيلا الرائع المبني من اللبّن (libittu) إما بالفعل من رواية نبوخذ نصر للمعبد أو من الروايات المتأخرة، ولا تزال النصوص والأدلة الأثرية المتأخرة المشار إليها أعلاه تشير إلى أن إيساكيلا مبني من اللبّن، تتفق المسلة وكتابات نبوخذ نصر الأخرى وفقاً للصياغة النصية على أنه تم استخدام الآجر (agurru) في الإتيمينانكي باستثناء الأجزاء السفلية من القاعدة، وهذا أكثر وضوحاً بالنسبة للأورميمينانكي التي تم الحفاظ عليها بشكل أفضل بكثير في بورسيبا، هناك حاجة ماسة للمزيد من العمل، ويفضل العثور على النصوص هنا.

كسرتي المسلة ذات النحت الاستثنائي من خلال إظهار زقورة من الجانب، عُثر عليهما على بعد حوالي (20م) شمال إيساكيلا في طبقة فرثية محتملة، يمكن مقارنتها بما تم العثور عليه أعلاه والمكتشفة أثناء الحفريات الألمانية لأكثر من (220) قطعة ثمينة في المنزل الفرثي على بعد حوالي (50م) شمالاً في نفس الاتجاه، وكذلك احجار الحدود الأخرى واللوحات الحجرية.

يمكن النظر إلى مئات اللقى الثمينة والقطع الحجرية الأكبر حجمًا بالإضافة إلى مسلة برج بابل على أنها بقايا أثار مهمة كانت موجودة في الأصل في إيساكيلا، والتي تم نقلها لاحقاً، ربما في العصر الفرثي، حتى وإن كان مكان العثور على المسلة أقل موثوقية على المستوى الآثاري.

قد تكون مسلة برج بابل مثل أحجار الحدود جزءاً من مجموعة من اللوحات الموجودة في معبد مردوخ والتي تم نقلها لاحقًا في العصر الفرثي.

يعتبر الحجر عنصراً غريباً في بابل، حيث تعتمد مواد البناء المحلية أساساً على الطين، وخاصة اللبّن والآجر، وحتى لو كان الحجر أقل توفراً بكثير مما هو عليه في آشور، فقد كشفت الحفريات الألمانية عن إجمالي (637) حجراً مكتوباً في بابل، منها (412) على الأقل تحمل كتابات ملكية تعود للعصر البابلي الحديث، معظمها، وعلى الأقل (366) منها، يعود تاريخها إلى حكم نبوخذ نصر الثاني الذي دام (43) عاماً، تم استخدام أساليب كتابة مختلفة، من الرسمية الدقيقة لأكثر بغير اتساق، حيث استُخدمت اعتماداً على نوع القطعة وفترة حكمه، الكتابات الأكثر شيوعاً موجودة على الأرضيات الحجرية المرصوفة لشارع الموكب وأفنية القصر، يوجد ما لا يقل عن 321 حجر رصف عليه كتابة لنبوخذ نصر[36].

لم يتم العثور على ألواح حجرية مكتوبة أثناء الحفريات الألمانية؛ تم العثور على اللوح الوحيد من ثلاث نسخ في وقت سابق ويتعلق ببناء الجدار الحجري الوحيد الذي تم العثور عليه في بابل: الجدار الشمالي للقصر الشمالي، الذي تم بناؤه في أواخر عهد نبوخذ نصر[37]، عثرت البعثة الألمانية خصوصاً على حوالي (40) مسلة معظمها بشكل كسّر عليها كتابات أو أشكال في منطقة القصر، والمركز، وتل عمران،

حيث تتناسب مسلة برج بابل مع سياق المكان الأخير.

6- فحص المسلة بزقورة إتيمينانكي:

في أيلول وتشرين الأول (2023م)، بعد الانتهاء من النسخة الأولية لهذه المقالة، تمكن المؤلف من دراسة المسلة في الأصل في مناسبتين، مرة بصحبة (Jamie Novotny)، ومرة أخرى مع (Rocío Da Riva)، ترد هنا بعض التعليقات المتعلقة بشكل خاص بهيئة الزقورة، وسيتم تقديم المزيد من التفاصيل حول الكتابة المسمارية وشكل الملك في مكان آخر بواسطة (Jamie Novotny)[38].

تم نحت المسلة السوداء من صخرة رسوبية داكنة، تقييم جيولوجي قام به السيد نذير الأنصاري من خلال الصور والوصف، ولكن دون التعامل مع الأصل، يشير إلى حجر غريني داكن، يتكون قلب المسلة بشكل أساسي من ثلاث طبقات من الحجر الأسود المتجانس ذو الحبيبات الدقيقة. في بعض الأحيان تمتلئ الحدود بين الطبقات السوداء بمادة بيضاء رقيقة، لقد سقطت معظم الطبقة الرئيسية الثالثة الخلفية تماماً، يتم حفظه فقط في الجزء العلوي عند الوسط وأجزاء اليسار حيث لا يكاد يكون هناك أي انفصال في الطبقات، في بعض الأحيان تكون الأسطح مهترئة بشكل سيء، وهذا يجعل من المستحيل تقريباً تقييم العديد من التفاصيل بشكل صحيح من خلال الصور فقط، الجزء الأوسط الأعلى من الدرج المؤدي إلى الزقورة، وذراع الملك الأيسر، والجزء العلوي من وجه الملك، والعديد من التفاصيل الأخرى فقدت السطح العلوي ولم يتم الحفاظ عليها إلا كمناطق أعلى أو أقل من المناطق المحيطة.

اختفت الرقائق في عدة أجزاء، ومن المتوقع أن ينفصل المزيد منها في المستقبل، ويستمر خط أبيض رفيع عمودي تقريباً بين الزقورة والملك في المنطقة المكتوبة؛ يمكن اتباع ذلك كطبقة متعامدة أصلية عبر معظم طبقات نواة المسلة، يبدو أن الزاوية اليمنى العليا قد تمت إزالتها بطريقة أخرى، ربما باستخدام أداة كالمنشار، ربما كانت هناك بعض رموز الآلهة التقليدية هناك كالقمر والشمس والنجمة، وبدلاً من ذلك، يمكن اعتبار الزقورة إلهية، لقد كان المتبقي من المسلة كافياً لإظهار الحجم الأصلي لها، (47×25,5×11سم).

تم نحت السطح الأمامي عن طريق القطع إلى مستويات سطحية مختلفة، النصف العلوي الذي يحتوي على النحت أقل ببضعة مليمترات من النصف السفلي الذي يحتوي على الكتابة الرئيسية، يبرز شكل الملك من السطح العلوي تقريباً مثل الكتابة الرئيسية، تتميز الزقورة في الغالب ببروز طفيف، لكن المنصة السفلية تبرز أبعد من بقية البرج، يبدو أن الأجزاء المتبقية من المخطط والكتابات، بقدر ما تم الحفاظ عليها، مسطحة وتنتمي إلى الخلفية المسطحة للجزء العلوي كما يمكن رؤيتها في التصوير المساحي ثلاثي الأبعاد.

تعرض النص الكتابي الرئيسي لأضرار كبيرة بمرور الوقت إلى حد كبير بسبب نوع الصخور المستخدمة في المسلة.

تم قشط أجزاء من النص الموجود على الجزء السفلي من المسلة أو صقلها مما أدى إلى انخفاض سطحها قليلاً، مع الحفاظ فقط على الأجزاء الأعمق من زوايا ورؤوس العلامات المسمارية، قد يكون هذا إما بسبب المحو المتعمد في العصور القديمة أو قد يكون نتيجة لإعادة استخدام الحجر لاحقاً، ليس من السهل رؤية السطح السفلي مباشرة عند النظر إلى المسلة وخاصة ليس في صورة عادية، ولكن في التصوير المساحي ثلاثي الأبعاد الموسع عند النظر من الجانب، يكون مرئياً بوضوح، لم يتم حتى الآن تنظيف النص مثل الأجزاء الأخرى من المسلة بطريقة احترافية، وبالتالي فإن العلامات المسمارية

تحتوي على تربة عراقية قديمة، مما يجعل التقييمات صعبة في بعض الأحيان.

من ناحية أخرى، فإن التربة البيضاء في العلامات، كما هو الحال أيضاً في بعض أجزاء الأشكال أعلاه، تزيد من الرؤية عن طريق تباينها مع الحجر الأسود، وبدون انتظار التنظيف الاحترافي، فمن الصعب تقييم جودة الكتابة الأصلية، للاطلاع على كتابات نبوخذ نصر على المسلة، والتي لم تتم مناقشتها بالتفصيل هنا[39].

احتفظت المسلة بحوالي 20% من قاعدتها وعند وضعها على القاعدة، يكون الحد الفاصل بين الرسم التوضيحي المصور أعلاه والنقش أدناه أفقي تماماً إلى اليمين واليسار ولكن أعلى ببضعة مليمترات تحت الزقورة مما يعطي انطباعاً بأن التضاريس كانت أعلى على جانب مدخل الزقورة.

لقد تمت محاولة إظهار هذا الارتفاع العالي على الرسم حتى لو كانت الخطوط الحدودية للمنطقة العليا مكسورة إلى حد ما (الشكلان1و3).

إن شكل الملك نبوخذ نصر الثاني (الشكل1) المنحوتة على يمين الزقورة هي التمثيل الوحيد المعروف له من بلاد الرافدين؛ الاشكال الأخرى الوحيدة له هي منحوتات صخرية في جبال لبنان[40].

يظهر على المسلة بحجم كبير وهو يقف على يمين الزقورة على الخط الحدودي بين الرسم والنص المسماري؛ هذا الخط مكسور جزئياً إضافة لصندل الملك، سطح الشكل الملكي به الكثير من الضرر وسقطت أجزاء منه، عصا الملك المكسورة جزئيًا مستقيمة (الشكل1)[41].

الصورة والرسم[42]، تُظهر عصا منحنية بدلاً من ذلك، وهذا ليس بصحيح، وربما جاء نتيجة وجود كسّر في غير محلها على الصورة واستخدام تلك الصورة لصنع الرسم.

تم قياس المخطط الموجود أعلى المسلة الذي يصور الحرم المقدس العلوي بنسبة 1:2 (بشكل أكثر دقة 1:1,8) مقارنة بواجهة المسلة الموضحة أدناه (الشكل3).

يحتوي المخطط الموجود على المسلة (الشكلان1و3 بالأعلى) على مدخلين، يقع المدخل الذي تم الحفاظ عليه بشكل أفضل على الجانب السفلي، والذي كما يتوافق مع رسم الواجهة أدناه الذي يوضح السلالم، يجب أن يكون الجانب الجنوبي، ربما كان المدخل العلوي أو الشمالي الأقل حفظاً يشبه الواجهة الجنوبية (كما أعيد بناؤها هنا في الشكل3) أو مشابهاً للبناء الأكثر ضخامة على واجهة المدخل على المخطط الموجود على كتف المسلة[43]، وبهذه الطريقة كان للمبنى العلوي في الزقورة مدخلين، في حين كان للمبنى الرئيسي إيساكيلا أربعة مداخل، واحد من كل جانب، قد يكون المخطط المشابه، ولكن ليس متطابق، الموجودة على الكتف الأيسر من المسلة مثير للدهشة بعض الشيء، إذا كانت مجرد نسخة مكررة من نفس المخطط مع تغييرات طفيفة، الاقتراح البديل الذي قدمه[44]، والذي قد يكون الجزء العلوي من الزقورة في بورسيبا المذكور أيضاً في النص الموجود على المسلة، يمكن أن يكون بديلاً أفضل، تبدو صورة واجهة الزقورة (الشكلان1و3) محفورة بشكل متساوٍ، ولكنها مهترئة وسقطت عدة رقائق مما يجعل من الصعب فهم التفاصيل على الأقل دون فحص الأصل.

تم تصوير واجهة الزقورة، باستثناء الحرم المقدس العلوي، على أنها منحدر طفيف، يظهر الحرم المقدس العلوي بطلعات ودخلات عمودية، تحتوي جميع المصاطب بالأسفل على طلعات مائلة، ولكن على ما يبدو أنها دخلات رأسية إلى حد ما، تبدو الدخلات بين الطلعات وكأنها بدأت للتو في شق الأجزاء العلوية ثم تم نحت الأجزاء السفلية بشكل أعمق وأعمق حتى الوصول

إلى الأرضية أو الدرج؛ لم يتم التعامل مع الأرض على هذا النحو، وبالتالي لا يوجد نحت بارز في الأسفل، الجزء العلوي من جميع المصاطب له واجهة مسطحة، وربما يشير ذلك إلى وجود حاجز؛ تم إثبات وجود مثل هذا السلم الذي يبلغ عرضه 3 لبنات من الناحية الأثرية في الأجزاء السفلية من السلالم[45].

أفضل الأجزاء المحفوظة من واجهة الزقورة هي الجزء السفلي الأيمن والأعلى الأيسر من المصطبة الأولى من الأسفل؛ مصطبة في المنتصف بها فاصل بين الشطرين وبالتالي فهي مفقودة تماماً أكثر من المصاطب الأخرى، يتوافق عدد الدخلات الموجودة في المصطبة السفلية الموضحة على المسلة مع نتيجة التنقيب[46]، في منتصف المصطبة الأولى، اختفى كل السطح المباشر تقريباً مما يجعل تفسير السلالم أمراً صعباً بعض الشيء، خاصة عند مقارنتها بنتائج التنقيب، كانت هناك ثلاثة سلالم على الواجهة الجنوبية المصورة تؤدي إلى أعلى المصطبة الأولى، فقط الدرج الأيمن على طول الواجهة كان محفوظ بشكل جيد في القسمين الأوسط والاسفل كخط محفور مع طلعات منحوتة في الأعلى، ولكن بسطح مستوٍ مع خطوط محفورة في الأسفل.

فَقَدَت السلالم الوسطى واليسرى أسطحها ولا يمكن التعرف عليها إلا كارتفاعات طفيفة تحت السطح في الواجهة.

إن الجزء العلوي من المصطبة السادسة، التي بُني عليها الحرم المقدس، يمثل مشكلة في التفسير بسبب التدمير السطحي، وهو مصوَّر على شكل خط بين الحافتين اليمنى واليسرى للمسطبة مع وجود باب الحرم المقدس على هذا السطح؛ لا يزال السطح مرئيًا جزئياً، يوجد على يسار ويمين الباب مباشرة ما قد يبدو كبقايا مستوى أعلى قليلاً، إما آثار لبعض المذابح أو منشآت مماثلة أو ربما مجرد تدمير، هذا المستوى الأعلى ليس هو الأرضية ولا يظهر في الرسم (الشكلان1،3).

صورة الزقورة عرضها (12,5سم) وارتفاعها حوالي (12,5سم إلى 12,8سم)، وترتفع أمام الواجهة نحو (0,3سم) مقارنة بالجانبين الأيمن والأيسر من الزقورة القائمتين على خط التضاريس، ارتفاعات المصاطب من الأسفل، المصطبة الأولى السفلية (3,7سم)، والمصاطب الخمس الأخرى حوالي (1,3، 1,2، 1,2، 1,2، 1,1سم)، وفي الأعلى توجد صورة المبنى (2,8سم).

عرض نفس المصاطب على المسلة هو (12,4، 11,0، 9,7، 8,4، 7,0، 5,5سم)، والبناء العلوي (3,9سم)، تحتوي المصاطب على جدران خارجية مائلة قليلاً (الشكل3).

حددت الحفريات الأثرية أن عرض المصطبة الأولى السفلية يبلغ حوالي (91,5م)[47] وهو ما يتوافق في الكتابات مع (ammatu 180)، وبافتراض أن المقياس موحد وصحيح، فإن القياسات المذكورة أعلاه لصورة الزقورة على المسلة تعطي الارتفاع الإجمالي للزقورة (91,5م) (يساراً ويميناً 93,7م)، ترتفع الأرض، كما هو موضح على المسلة، بحوالي (2م) أمام الزقورة، يبدو أن هذا يتفق مع التنقيب الذي يوضح أن قاعدته للدرج الأوسط أعلى بمقدار (2م) من الدرج الغربي والشرقي[48].

من الأسفل، الارتفاعات التقريبية للمصاطب هي: المصطبة الأولى (27,1 - 29,3م) والمصاطب الأخرى (9,5 و 8,8 و 8,8 و 8,8 و 8,1م) وبارتفاع المبنى (20,4م) على القمة.

سيكون عرض المصاطب من الأسفل (91,5، 80,5، 71,0، 61,5، 51,2)، والمنصة العليا (40,3م)، وبناءً على ذلك سيكون المبنى العلوي قائماً والذي يبلغ عرضه (28,5م).

للتلخيص بكلمات أخرى، سيكون هذا البرج بارتفاع (73م) تقريباً ويتكون من (6) مصاطب، وفي الأعلى يوجد معبد بارتفاع (20م) تقريباً، حول كل مصطبة، هناك حوالي (5 أمتار) إلى الحافة التي تحتها، ربما مساحة (4 أمتار) مع حاجز بعرض (1م أو 3م) من الآجر كما هو مبين أعلاه؛ تبلغ مساحة المصطبة السادسة حول المعبد (6م أو5م) مع حاجز بعرض متر واحد.

إن تتوافق قياسات الباب المؤدي إلى أعلى الحرم المقدس كما هو منقوش على المسلة مع باب يبلغ (1,4م) عرضاً وبارتفاع (8,9م)! كل هذا لا يجب أن يمثل القياسات البنائية الحقيقية للزقورة، ولكنه يعطي فكرة عن الشكل الذي كانت ستبدو عليه صورة المسلة على الموقع في بابل.

قد يكون من الممكن مقارنة هذه القياسات مع بقايا الزقورة المحفوظة بشكل أفضل بكثير في بورسيبا، وهي بناء موازٍ في الغالب وفقاً لكتابات نبوخذ نصر المشار إليها أعلاه، إذا كان من الممكن قبول تقسيمي للمصاطب في زقورة بورسيبا[49]، فإن المصاطب الثلاث السفلى الموثقة في بورسيبا من الأعلى هي أقل بنسبة (7٪ و9٪ و13٪) فقط من الشكل الموجود على مسلة بابل، والمصطبة الرابعة الأقل حفظاً في بورسيبا تندرج أيضاً في نفس نطاق المصطبة الثالثة، إلى حد ما، يمكن تفسير هذا الانحراف على أنه ضغط على الهياكل مقارنة بما تم بناؤه، هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لمعرفة إلى أي مدى يمكن أن تكون هذه القياسات حقيقية، لكنها تعطي فكرة عامة عن قياسات ليست مستحيلة على الأقل في الأجزاء السفلية والوسطى من زقورة بابل، إذا كان هذا يعني أيضاً أن الجزء العلوي من شكل الزقورة يمكن أن يمثل أي واقع مبني، فهذا سؤال آخر، ولكن لا ينبغي رفضها بسهولة[50]، إن الحجم والمسافات الواردة في الكتابات نقوش الملكية للمباني والمناطق المحدودة داخل بابل تتوافق جيدًا مع ما يمكن إثباته أثرياً[51].

إن السؤال عما إذا كان من الممكن قول الشيء نفسه أيضاً بالنسبة لرسومات المخططات والواجهات سوف يستحق دراسة جادة.

7- الخلاصة:

الغرض الرئيسي من هذا المقال القصير هو الكشف عن ظروف العثور على مسلة برج بابل، إن البقعة التي تم العثور عليها بجوار معبد إيساكيلا تجعل من المحتمل أن يكون موضعها الأصلي هناك، يمكن أيضاً أن يكون الموقع الأولي في إتيمينانكي، طالما كان قيد الاستخدام، مع كون نقلها لاحقاً إلى إيساكيلا أمراً ممكناً، تعتبر نقطة الاكتشاف ثانوية، في سياق فرثي محتمل، بحيث يمكن مقارنتها بالكنز الفرثي المجاور الذي يحتوي على قطع ثمينة من المعبد (الشكل2).

يهدف نشر ظروف الاكتشاف أيضاً إلى تشجيع الباحثين على استخدام المسلة بما تحتويه من المعلومات التصويرية الاستثنائية لزقورة بابل جنباً إلى جنب مع البقايا المثيرة للاهتمام لزقورة بورسيبا عند دراسة الزقورات وخاصة الزقورة في بابل، كان البديل حتى الآن هو استخدام نص مدرسي من الفترة الهلنستية من الوركاء ومحفوظ الآن في متحف اللوفر بباريس[52]، ومع ذلك، فقد ثبت أن هذا النص يحتوي على معلومات خاطئة بسبب فقدان طبقة واحدة من الزقورة، ولا يوجد سبب وجيه لافتراض أن كل ما عدا ذلك سيكون صحيحًا، عندما لا يتفق مع المسلة خاصة فيما يتعلق بارتفاع المستوى الثاني من الزقورة[53]، هناك بالطبع العديد من الأسئلة الأخرى التي يمكن أن تثار حول الزقورة وخصوصاً عندما يكون المتبقي أو المحفوظ منها إلا القليل، ومن المؤكد أن

المناقشة ستستمر، ولكن المحاولة الأولى لجمع الأدلة المتوفرة معاً بالاستفادة من الأدلة المتاحة يمكن أن تظهر بعض الاحتمالات (الشكل4).

نأمل أن تجد هذه المسلة الاستثنائية التي تحتوي على مشاهد للزقورة في بابل والملك نبوخذ نصر الثاني مكاناً مناسباً بعد الترميم قريباً في قاعات العرض في المتحف العراقي[54].

الهوامش:

1. تم نشر هذه المقالة في:

Pedersén, Olof, The Tower of Babylon Stele found in Babylon, Iraq 85 (2023), 179-191, Doi:10.1017/irq.2024.4.

2- (George 2011: 153–169, Pls. LVIII–LXVII including photos and hand drawings;

Novotny – Weiershäuser 2024: Nebuchadnezzar II 1.

3- يمكن الأطلاع على أحدث إصدار، والذي لا يحتوي على أي معلومات تتعلق بمكان المعثر على الموقع:

https://www.schoyencollection.com/

مع بحث إضافي لرقم MS 2063.

4- الوثائق الرسمية متاحة على

https://www.regjeringen.no/en/id2903280.

5- راجع النقاشات في:

Novotny – Weiershäuser 2024: Nebuchadnezzar II 1

وسيصدر George قريباً مع المزيد من المراجع.

6- George 1992: 58–59.

7- Pedersén 2021: 142, 166.

الاشكال: 4.19, 5.7, 6.2

8- Wetzel 1938, pl. 4a; Wetzel 1957: 30; Pedersén 2021: 143.

9- Sollberger 1985: 10.

10- Sigrist– Damerow 2001; Pedersén 2021: 150.

11-Grayson – Novotny 2012: سنحاريب 24; 168 سطر 36b–44a; 223 سطر 43b–54a.

12- Leichty 2011: اسرحدون 118–126; Frame 1995: آشوربانيبال B.6.32.2, 3, 6, 7

13- Novotny – Weiershäuser 2024: نبوخذنصر الثاني 19 35; i40–iii خط, i46–52. خط 31 i8–33; خط

14- الامثلة الكثيرة في Pedersén 2021.

15- Wetzel 1938, Pl. 4b.

16- Weiershäuser – Novotny 2020: Neriglissar 1.

17- Finkel سيصدر قريباً: BCHP 4.

18- Sachs – Hunger 1988, Diary –321.

19- Finkel سيصدر قريباً: BCHP 6.

20- Sachs – Hunger 1988: Diary–273B.

21 - Stevens – Novotny http://oracc.org/ribo/Q004179.

22- van der Spek 1998; Pedersén 2021: 150–151.

23- Wetzel 1938; Schmid 1995.

24- George 1992: 58–59.

25- Grayson – Novotny 2014: Sennacherib 223 سطور 50b–54a.

26- Leichty 2011: اسرحدون 105 سطور vi 27b–32; 116 سطر القفا 20: 121–126.

27- Novotny – Weiershäuser 2024: نبوبولاصر 6; 13.

28- Novotny – Weiershäuser 2024: نبوخذ نصر الثاني 23 سطر i 38–43; 27 سطر ii 1–iv 9; 31 سطر i 53–54; 32 سطر i 35.

29- Novotny – Weiershäuser 2024: نبوخذ نصر الثاني 2, 23, 36.

30- Allinger-Csollich 1991; Pedersén 2021: ايضاً ينظر ادناه 160–162; cf.

31- Weiershäuser – Novotny 2020: نبونائيد 27–31. سطر الوجه 44

32- Wetzel – Schmidt – Mallwitz 1957: 31–32, 36–43, Pls. 15; Marzahn –

is available with Open Access at https://skfb.ly/oOLPP
For long term deposit and download in 3D format with Open Access see Zenodo https://doi.org/10.5281/zenodo.10374395.

المصادر والمراجع:

1- Aelian. Various History. https://penelope.uchicago.edu/aelian/varhist13.xhtml.

2- Allinger-Csollich, W. 1991. «Birs Nimrud I: Die Baukörper der Ziqqurrat von Borsippa, Ein Vorbericht.» Baghdader Mitteilungen 22, 383-499, Pls. 48-55.

3- BCHP see Finkel forthcoming.

4- Ctesias. FGrHist 688 F 13.26. https://scholarlyeditions.brill.com/bnjo/

5- Da Riva, R. 2012. The Twin Inscriptions of Nebuchadnezzar at Brisa Wadi esh-Sharbin, Lebanon) A historical and philological study. Archiv für Orientforschung Beiheft 32. Wien. 2013. «The Neo-Babylonian Monuments at Shir es-Sanam and Wadi es-Saba (North Lebanon)» Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes 103, 87-100.

6- Finkel, L. L., van der Spek, R. J. and Pirngruber, R. forthcoming. Babylonian Chronographic Texts from the Hellenistic Period. Writings of the Ancient World. Not yet published, cited as BCHP according to https://www.livius.org/sources/about/mesopotamian-chronicles/.

7- Frame, G. 1995. Rulers of Babylonia, From the Second Dynasty of Isin to the End of Assyrian Domination (1157-612 BC). The Royal Inscriptions of Mesopotamia. Babylonian Periods 2. Eisenbrauns. University of Toronto Press.

Schauerte 2008: 126, 127, 130, 132, 185, 201, 202, 273, 316–318, 320.

33- Koldewey 1911: 37, Pl. 7.

34- Koldewey 1911: 48; Paulus 2014: MNA 5, MAI 3a.

35 - Reade 1987.

36-Novotny – Weiershäuser 2024: Nebuchadnezzar II 5–10.

37- Novotny – Weiershäuser 2024: Nebuchadnezzar II 2.

38- Novotny – Weiershäuser 2024: Nebuchadnezzar II 1.

سيصدر George قريباً.

the latter and Martin Schøyen are thanked for access to the stele.

39- انظر Novotny – Weiershäuser 2024, Nebuchadnezzar II 1; George 2011; وسيصدر George قريباً.

40-Da Riva 2012; 2013.

41- George 2011: Pl. LXIII.

42- George 2011: Pls. LX, LXIV.

43- George 2011: Pl. LXIV bottom.

44- George 2011: 158–159.

45- Schmid 1995: Pls. 9–16, Beilage.

46- Schmid 1995: Beilage.

47 - Wetzel 1938: pl. 16; Schmid 1995: Beilage.

48- Wetzel 1938: 33; Schmid 1995: 56; Pedersén 2021: 156.

49 - Pedersén 2021: Fig. 4.17.

50 -Pedersén 2021: 160–162, Fig. 4.17; cf. Allinger-Csollich 1991 for Borsippa.

51- Pedersén 2021: 279–282.

52- Thureau-Dangin 1922: no. 32; latest edition in George 1992: 109–119, 414–434, pls. 24–25.

53- قارن George 2011.

54- A 3D-photogrammetry of the stele made in October 2023 by Olof Pedersén

Toronto.
8- George, A. R. 1992. Babylonian topographical texts. Orientalia Lovaniensia Analecta 40. Peeters Leuven.
9- —— 2005-2006. «The Tower of Babel: archaeology, history and cunciform texts». Archiv für Orientforschung 51, 75-95.
10- —— 2011. «A stele of Nebuchadnezzar 11.» In: A. R. George (ed.) Cuneiform royal inscriptions and related texts in the Schøyen collection. Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology 17. CDL Press Bethesda MD. 153-169. pls. LVIII-LXVII.
11- —— forthcoming. On the authenticity of the Tower of Babel stele. Bibliotheca Orientalis forthcoming.
12- Grayson, A. K. and Novotny. 1. 2014. The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC), Part 2. The Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period 3/2. Eisenbrauns. Winona Lake IN.
13- Jakob-Rost, L. 1984. «Zur Zikkurrat von Babylon. Forschungen und Berichte 24, 59-62.
14- Koldewey, R. 1911. Die Tempel von Babylon und Borsippa. Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen Orient-Gesellschaft 15. Hinrichs. Leipzig.
15- Leichty, E. 2011. The Royal Inscriptions of Exarhaddon, King of Assyria (680-669 BC). The Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period 4. Eisenbrauns. Winona Lake IN.
16- Marzahn, 1 and Schauerte, G. (eds), 2008. Babylon: Mythos und Wahrheit. Hirmer. München.
17- Novotny, I. and Weiershäuser, F. 2024. The Royal Inscriptions of Nabopolassar (625-605 BC), and Nebuchadnezzar 11 (604 562 BC). Kings of Babylon 1. The Royal Inscriptions of the Neo- Babylonian Empire 1/1. Eisenbrauns. University Park PA. Not yet published. Online edition: http: oracc.museum.upenn.edu/ribo/babylon7/corpus/.
18- Paulus, S. 2014. Die babylonischen Kudurru-Inschriften von der kassitischen bis zur frühneubabylonischen Zeit Untersucht unter besonderer Berücksichtigung gesellschafts- und rechthistorischer Fragestellungen. Alter Orient und Altes Testament 51. Ugarit-Verlag. Münster.
19- Pedersen, O. 2021. Babylon: The Great City, Zaphon, Münster. Open access: https:/www.zaphon.de/Babylon/en. Reade, J. E. 1987. «Babylonian Boundary-Stones and Comparable Monuments in the British Museum». Annual Review of the Royal Inscriptions of Mesopotamia Projects 5, 47-51.
20- Sachs. A. J. and Hunger, H. 1995. Astronomical Diaries and Related Texts from Babylonia. Vol. 1. Diaries from 652 B.C. to 262 B. C. Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-Historische Klasse, Denkschriften 195. Wien.
21- Schmid, H. 1995. Der Tempelturm Etemenanki in Babylon. Baghdader Forschungen 17. Philipp von Zabern, Mainz am Rhein.
22- Sigrist, M. and Damerow, P. 2001. http:/edli.ox.ac.uk/wiki/doku.php?id=year_names/.

and Nabonidus (555 539 BC). Kings of Babylon. The Royal Inscriptions of the Neo- Babylonian Empire 2. Eisenbrauns. University Park PA. http:foracc.museum.upenn.edu/ribo/babylon7/corpus/.

28- Wetzel, E. 1938. Das Hauptheiligtum des Marduk in Babylon, Esagila und Etemenanki. Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen Orient-Gesellschaft 59. Hinrichs Leipzig.

29- Wetzel, F., Schmidt, E., Mallwitz, A. 1957. Das Babylon der Spätzelt. Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen Orient-Gesellschaft 62. Gebr. Mann. Berlin.

30- Olof Pedersen
Uppsala University
Department of Linguistics and Philology
Box 635
S-75126 Uppsala
Sweden
olof.pedersen@lingfil.uu.se

23- Sollberger, E. 1985. «Babylon›s beginning». Suner 41. 10-13.

24- Stevens, K. and Novotny, J. Antiochus 1 1. http:foracc.org/ribo/Q0041797, Strabo, Geography. Loeb Classical Library. https:@penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Strabo/16A.html.

25- Thureau-Dangin, F. 1922. Tablettes d›Uruk à l›usage des prêtres du temple d›Anu au temps des Séleucides. Musée du Louvre. Département des Antiquités Orientales. Textes Cuneiformes 6. Paris.

26- van der Spek, R. (B.) J. 1998. «Cuneiform documents on Parthian history: The Rahimesu archive, Materials for the study of the standard of living». In: J. Wiesehöfer (ed.), Dax Purtherreich und seine Zeugnisse. Historia Einzelschriften 122. Franz Steiner. Stuttgart, 205-258.

27- Weiershäuser, F. and Novotny, J. 2020. The Royal Inscriptions of Amel-Marduk (561-560 BC), Neriglissar (559-556 BC),

شكل (1)

مسلة ارتفاعها 47سم وعرضها 25,5سم من الحجر الأسود وعليها الشكل المُصوّر للملك نبوخذ نصر الثاني، مع واجهة زقورة إتيمينانكي في بابل ومخطط المكان المقدس أعلى الزقورة، يمكن أيضاً مشاهدة مخطط معبد مماثل على الحافة اليسرى، يوجد نص قصير بجانب الزقورة ونص أطول في النصف السفلي من الجانب الأمامي، MS 2063 سابقاً، مجموعة شوين، أوسلو ولندن، الآن في المتحف العراقي في بغداد، تصوير O. Pedersén 2023. وصول متاح للجميع.

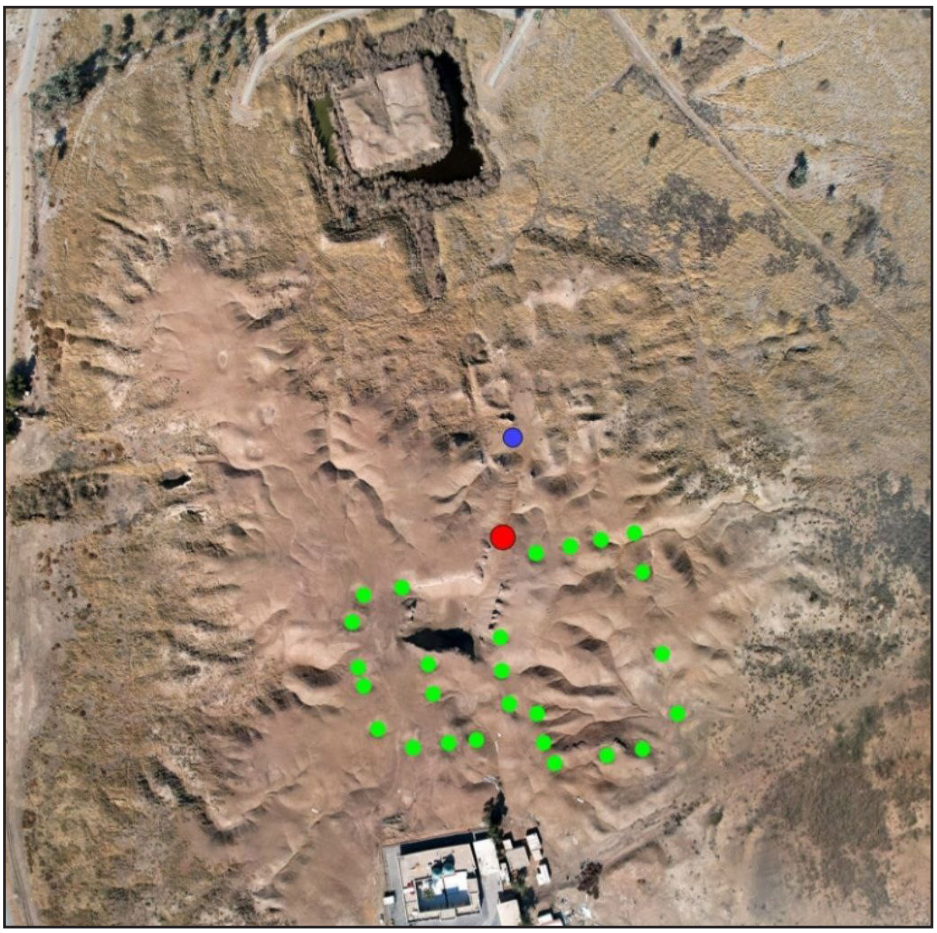

شكل (2)
تل عمران في بابل، العلامة الحمراء الموجودة في الخندق هي معثر الاكتشاف التقريبي لقطعتي المسلة التي تصور الزقورة، إلى الجنوب يوجد مرقد عمران الحديث، تم تأشير معبد الإيساكيلا لمردوخ بالحفرة الكبيرة المحاطة بالنقاط الخضراء والتي ما زالت تُظهر الأجزاء العلوية لحُفر أعمال التنقيب الأخيرة، العلامة الزرقاء هي بيت فرثي حيث تم الكشف عن العديد من الكسر واللقى الثمينة فيه، شمال التل توجد بقايا زقورة إتيمينانكي بأبعاد 90×90 متراً مع نواة الزقورة من اللبّن محفوظ بأبعاد 60×60 متراً والجدار الحامي للزقورة من الآجر المفخور والمحاط بالمياه وبعرض 15 متراً، الخلفية والإضافات من قِبل O. Pedersén 2024. وصول متاح للجميع.

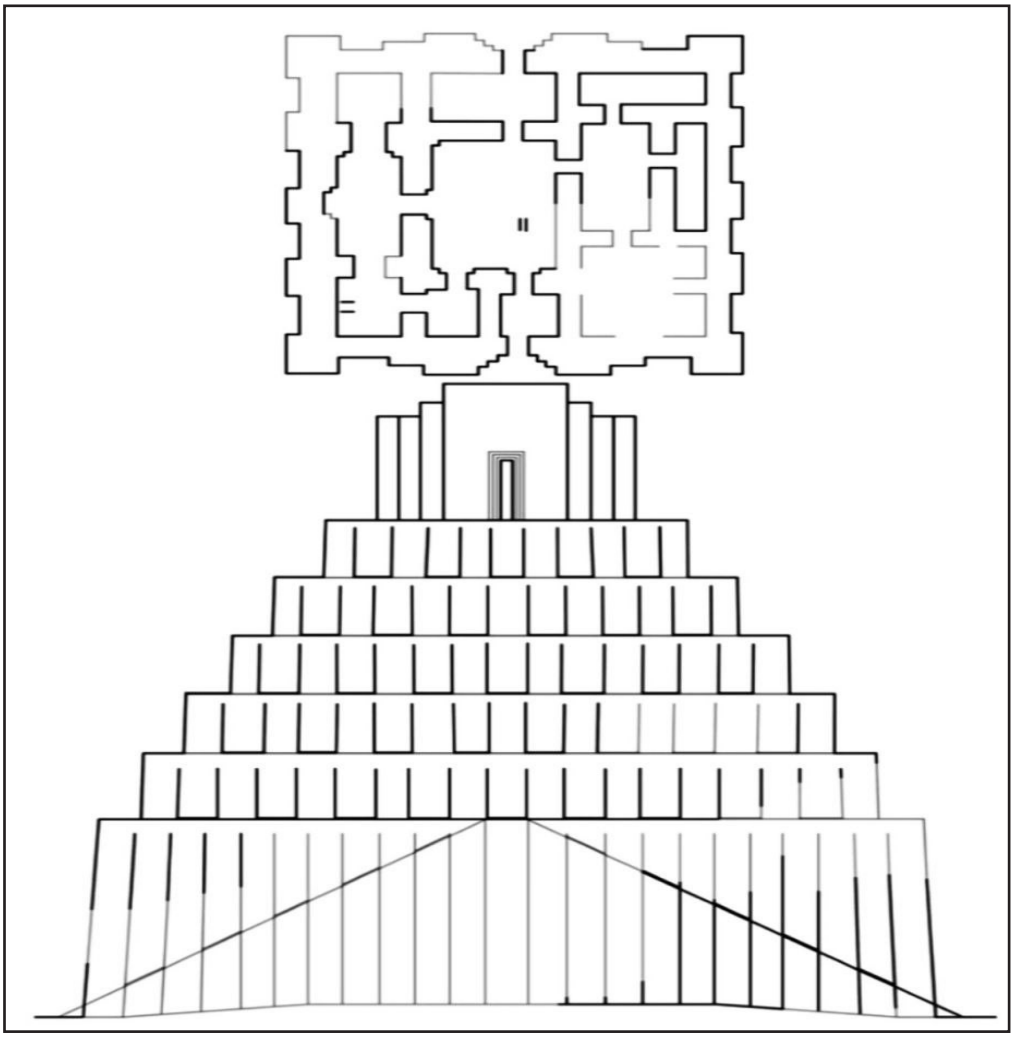

شكل (3)

رسم أولي لزقورة الإتيمينانكي كما هو موضح على المسلة مع وضع القطعتين معًا كما في الشكل 1، يحتوي مخطط الهيكل الموجود أعلى الزقورة على مدخلين، وفناء مركزي، وعلى اليسار الخلوة الرئيسية، تُظهِر واجهة الزقورة المصطبة السفلية مع السلالم، وخمس مصاطب منخفضة الارتفاع، وفي الأعلى الحرم المقدس، إعادة البناء غير المؤكدة باللون الرمادي، تمت الإشارة إلى التضاريس المرتفعة في المقدمة، رسم O. Pedersén 2023. وصول متاح للجميع.

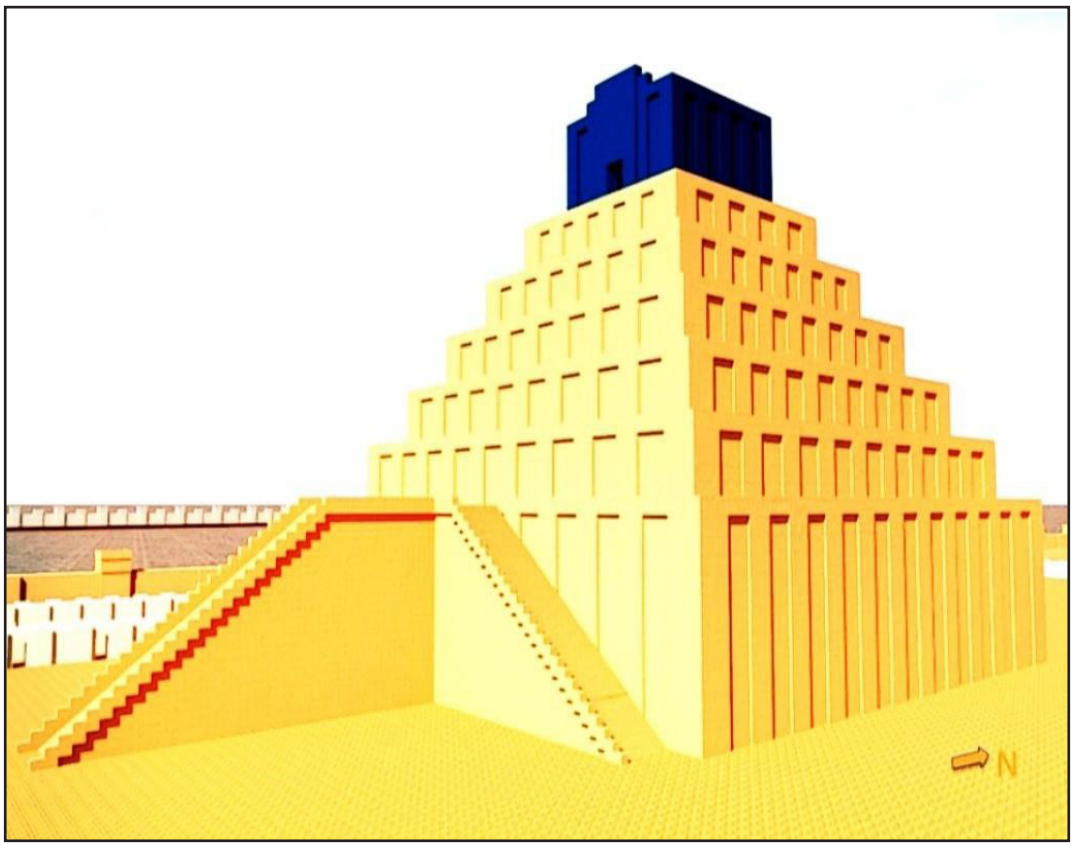

شكل (4)
زقورة الإتيمينانكي، إعادة بناء أولية ثلاثية الأبعاد مع المصاطب والسلالم الموضوعة وفقاً للمسلة والنصوص المسمارية ونتائج التنقيب، من المفترض وجود سلالم للأجزاء العلوية داخل البرج، اللبّن المفخور مع سطح من الآجر المزجج الأزرق، لم تتم الإشارة إلى الدعامات المنحدرة والتضاريس المرتفعة في لمقدمة، Pedersén 2021، الشكل 4.18. الوصول متاح للجميع.